

الأغاني

وكان عمرو بن قميئة من قدماء الشعراء في الجاهلية ويقال إنه أول من قال الشعر من نزار وهو أقدم من امرئ القيس ولقيه امرؤ القيس في آخر عمره فأخرجه معه إلى قيصر لما توجه إليه فمات معه في طريقه وسمته العرب عمرا الضائع لموته في غربة وفي غير أرب ولا مطلب .

نسخت خبره من روايتي أبي عمرو الشيباني ومؤرج وأخبرني ببعضه الحسن بن علي عن أبيه عن ابن أبي سعد عن ابن الكلبي فذكرت ذلك في مواضعه ونسبته إلى رواته قالوا جميعا . كان عمرو بن قميئة شاعرا فحلا متقدما وكان شابا جميلا حسن الوجه مديد القامة حسن الشعر ومات أبوه وخلفه صغيرا فكفله عمه مرثد بن سعد وكانت سبابتا قدميه ووسطيهاهما ملتصقتين وكان عمه محبا له معجبا به رقيقا عليه . وأخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا أبو عمر العمري عن لقيط وذكر مثل ذلك سائر الرواة .

أن مرثد بن سعد بن مالك عم عمرو بن قميئة كانت عنده امرأة ذات جمال فهويت عمرا وشغفت به ولم تظهر له ذلك فغاب مرثد لبعض أمره وقال لقيط في خبره مضى يضري بالقдах فبعثت امرأته إلى عمرو تدعوه على لسان عمه وقالت للرسول ائتني به من وراء البيوت ففعل فلما دخل أنكر شأنها فوقف ساعة ثم راودته عن نفسه فقال لقد جئت بأمر عظيم وما كان مثلي ليدعى لمثل هذا وإني لو لم أمتنع من ذلك وفاء لأمتنع منه خوف الدناءة والذكر القبيح الشائع عني في العرب قالت وإني لتفعلن أو لأسوأئك قال إلى المساءة تدعينني ثم قام فخرج من عندها